



<http://www.indepthnews.net>

بصيص أمل من مواقع المآسي النووية الأمريكية

بقلم راميش جاورا



برلين (إنديبث نيوز) - بث التاريخ لتوه بصيص أمل جديد من موقعين خلقت الولايات المتحدة فيهما بصمات نووية مآساوية لا تمحى، ألا وهما جزر بيكيني المرجانية في أرخبيل مارشال، ومدينة هيروشيما اليابانية الأسطورية.

بان كي مون، الأمين العام للأمم المتحدة

Credit: UN

أما عن الأولي، فقد قررت لجنة التراث العالمي التابعة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة "يونسكو"، في إجتماعها الأخير في برازيليا من 25 يوليو إلى 3 أغسطس، قررت إدراج جزر بيكيني المرجانية، الواقعة في أرخبيل مارشال، على قائمة التراث العالمي المعنية بالحفاظ على تراث البشرية.

وللقصة خلفية. فالمعروف أن الولايات المتحدة قررت في أعقاب الحرب العالمية الثانية إستئناف تجاربها النووية في المحيط الهادئ وفي جزر بيكيني، في خطوة ترتبط إرتباطا وثيقا ببداية الحرب الباردة. وبعد تهجير السكان المحليين من أراضيهم وديارهم، أجرت الولايات المتحدة 67 تجربة نووية علي مدي الفترة من 1946 إلى 1958، بما في ذلك تفجير أول قنبلة هيدروجينية في عام 1952.

وعودة إلي أهمية إدراج هذه الجزر علي قائمة التراث العالمي، تجدر الإشارة إلي أن منظمة "يونسكو" قد إستندت في تقييمها إلي أن جزر بيكيني ما زالت تحتفظ بأدلة ملموسة ومباشرة وكبيرة الأهمية في مهمة التوعية بآثار

التجارب النووية، وذلك علي شكل السفن التي أغرقتها التجارب النووية في أعماق البحر في عام 1946، وأيضا في ما يعرف بإسم "فوهة برافو" العملاقة.

هذه التجارب النووية الأمريكية، التي عادت قوتها 7000 مرة قوة قنبلة هيروشيما، خلفت آثارا هائلة علي الجيولوجيا والبيئة الطبيعية في جزر بيكيني، ناهيك عن أضرارها البالغة علي صحة الأهالي الذين تعرضوا للإشعاعات الذرية.

ومن منطلق هذا التقييم، قررت يونسكو أن هذه الجزر، عبر تاريخها، ترمز إلي فجر العصر النووي وذلك علي الرغم من مفارقة الصورة الرائجة عنها كجنة الأرض. فكان هذا هو أول موقع من جزر مارشال يدرج علي قائمة التراث العالمي.

هذا وتكفي لحة تاريخية للتذكير بأن مجرد عشر سفن أو نحو ذلك، حطت بجزر بيكيني قبل إنشاء المستعمرة الألمانية في جزر مارشال في عام 1885.

وفيما بعد، وبالتحديد في عام 1914، إحتلت القوات البحرية التابعة للإمبراطورية اليابانية هذه الجزر، ومعها بقية جزر أرخبيل مارشال، إبان إشتعال الحرب العالمية الأولى (1914-1918). وفي عام 1920، وضعت عصبة الأمم هذه الجزر تحت إئتداب الإمبراطورية اليابانية.

فأدارت اليابان أمور هذه الجزر اليابانية بموجب ولاية الإئتداب الخاصة بجنوب المحيط الهادئ، وإن كانت قد تركت معظم الشؤون المحلية في أيدي الزعماء المحليين التقليديين حتى بداية الحرب العالمية الثانية في 1939.

وبعد نهاية هذه الحرب في 1945، وقعت جزر بيكيني تحت سيطرة الولايات المتحدة كجزء من قرار الوصاية علي جزر المحيط الهادئ، وذلك حتى إستقلال أرخبيل جزر مارشال في عام 1986.

أما عن الموقع الثاني، وخلافا لجزر بيكيني، فلم تضطر هيروشيما إلى الانتظار طيلة كل هذا الوقت لإدراجها على قائمة التراث العالمي. فقد أضيف نصب هيروشيما التذكاري للسلام المعروف بإسم "قبة جينباكو" (قبة القنبلة الذرية) في عام 1996 على هذه القائمة "كرمز للمأساة التي أحدثتها أول قنبلة ذرية في العالم".

وهنا يجدر التذكير بأن الولايات المتحدة ألقت قنبلة نووية مباشرة فوق مبنى "قاعة الترويج الصناعي محافظة هيروشيما" في 6 أغسطس 1945، بكمية ضغط قدرها 35 طنا لكل متر مربع وبسرعة إنفجار بلغت 440 مترا في الثانية الواحدة، لتدمر المبنى برمته بإستثناء جدران قليلة كانت مقواة بإطارات مصنوعة من الصلب.

وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أطلق الأهالي المحليون علي هذا الموقع هذا إسم قبة جينباكو". ثم قررت سلطات المدينة في عام 1966 الحفاظ على القبة بصورة دائمة والمواظبة علي ترميمها.

هذا وربما جاء الحدث الجديد في إحتفالات السلام التذكارية في هيروشيما هذا العام، وهي التي تعقد كل سنة في السادس من أغسطس في حديقة سلام هيروشيما، جاء علي صورة مشاركة مسئولين من 74 دولة فيها.

وكان حضور السفير الامريكى لدى اليابان جون روس هذه الإحتفالات، وتقديمه إكليلا من الزهور، بمثابة المرة الأولى التي يحضر فيها دبلوماسي أميركي حفل السلام هذا، ما إعتبره كثير من اليابانيين علامة أمل. كذلك فقد شارك ممثلون عن دولتين عظميتين تحوزان أسلحة نووية، ألا وهما فرنسا وبريطانيا، لأول مرة أيضا.

كذلك فقد كانت تلك هي المرة الأولى التي لم يكتفي الامين العام للامم المتحدة بان كي موون بحضور الحفل التذكاري، وإنما قرر مخاطبته أيضا.

لقد كان المواطن الكوري بان كي موون مجرد طفل عندما ألقت الولايات المتحدة قنابلها الذرية على هيروشيما وناغازاكي في أغسطس 1945، وهو القصف الذي تسبب في قتل أكثر من 200,000 شخصا، يضاف إليهم أكثر من 400,000 قتيلآ آخر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، جراء تداعيات هذه القنابل. فقال

"لاحقا بدأت أدرك البعد الكامل لكل ما حدث هنا".

وعلى خلفية هذا الإدراك، وضع الأمين العام للأمم المتحدة ضرورة السعي لنزع السلاح النووي وعدم الانتشار النووي على رأس أولوياته، وطرح في عام 2008 خطة من خمس نقاط، تتضمن توصيات بشأن زيادة الأمن والتحقق ووضع إطار قانوني لنزع السلاح النووي والشفافية والأسلحة التقليدية.

وصرح بان كي مون "لقد حان وقتنا"، أي وقت الجيل الحالي، مشيراً إلى التقدم المحرز مؤخراً في هذا الإتجاه، كمقدم قيادات جديدة في الدول الأكثر نفوذاً، والتعهدات الجديدة في مجلس الأمن، والطاقة الجديدة المستمدة من المجتمع المدني.

وشدد الأمين العام على أهمية الحفاظ على قوة الدفع هذه، فيما أعلن عن عقد مؤتمر نزع السلاح في نيويورك في سبتمبر المقبل لدفع عجلة المفاوضات من أجل نزع السلاح النووي.

كذلك فقد شدد بان كي مون على الحاجة إلى التوعية بنزع السلاح في المدارس، وترجمة شهادات عينية من الناجين من القصف النووي الأمريكي إلى اللغات الرئيسية في العالم، والتوعية بأن "المكانة والهيبة ليستا من شيم أولئك الذين يمتلكون الأسلحة النووية، وإنما الذين يرفضونها".

الصفحة العالمية

ذهب الأمين العام للأمم المتحدة لهيروشيما بعد قضاء يوم معبأ بالشجون في مدينة ناغازاكي، حيث قام بجولة في متحف القنبلة الذرية والتقى مع الناجين من القصف النووي الأمريكي، ووضع إكليلاً من الزهور على النصب التذكاري المقام في "نقطة الصفر"، وزار نصب تذكاري منفصل مخصص للضحايا الكوريين.

كما التقى بان كي مون في كل من هيروشيما وناغازاكي بجماعات "هيباكوشا"، أي ضحايا القصف الذري الأمريكي، وصرح للصحفيين في هيروشيما أن إجتماعه بهذه الجماعات "عزز تصميمي على العمل بجدية

أكبر وأكبر " لتحقيق غاية العيش في عالم خال من الأسلحة النووية. وتحدث عن " معاناة لا يمكن تصورها وشجاعة وثبات غير عاديين " في إشارة إلي تفاني الناجين من القصف في تخلص العالم من الأسلحة.

هذا ولقد لاحت في الأفق بعض المؤشرات الواعدة من قبل كبري القوى النووية في العالم، بما في ذلك معاهدة الحد من الأسلحة الهجومية الاستراتيجية (ستارت) الجديدة التي توصلت إليها الولايات المتحدة وروسيا والتي تعهدتا بموجبها بخفض ترساناتها الذرية بمقدار الثلث.

كذلك فقد أحرز بعض التقدم سواء علي صعيد قمة واشنطن حول الأمن النووي، أو خلال مؤتمر إستعراض معاهدة عدم إنتشار الأسلحة النووية الذي عقد مايو 2010 في مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

وسلط الأمين العام الضوء علي ما أسماه جوقة الوعي والضمير في المجتمع المدني، كحركة العمداء من أجل السلام التي تجمع أكثر من 4,000 رئيس بلدية من مختلف أنحاء العالم، وممثلي الأديان، والمحامين، والأطباء، وخبراء البيئة، والنقابات، والمنظمات النسائية، ونشطاء حقوق الإنسان، والبرلمانيين وغيرهم.

ومن ناحية أخرى، دلتت تصريحات الأمين العام للأمم المتحدة في العديد من المحافل الدولية علي أن هذه المنظمة الأئمية الدولية لا تشاطر تطلعات شباب العالم فسحب، وإنما تدعم أيضا حملاتهم من أجل عالم خال من الأسلحة النووية.

وإتضح ذلك بصورة خاصة قبيل مناسبة حفل هيروشيما التذكري للسلام الذي عقد في مقر الجمعية العامة لشباب السلام ومهرجان آسيا الموسيقى للشباب من أجل السلام في أول أغسطس في هيروشيما.

وفي نفس الوقت، وفي إستجابة للدعوة التي وجهها دايساكو ايكيدا، رئيس منظمة سوكا غاكاوي الدولية، للحث علي إلغاء النووية، أطلق جناح الشباب التابع لهذه المنظمة البوذية السلمية العالمية، وهو الجناح الناشط في جميع أنحاء اليابان بما فيها هيروشيما وناغازاكي وأوكيناوا، أطلق حملة عريضة تدعو لتفعيل معاهدة الأسلحة النووية.

فجمعت حملة الشباب هذه 2،276،167 توقيعاً لصالح غاية إلغاء الأسلحة النووية، وقدمتها إلى الأمم المتحدة وإلى مؤتمر إستعراض معاهدة عدم الانتشار، وهو الذي شددت وثيقته الختامية، بالإجماع، على ضرورة إيلاء الإهتمام الكاف لمعاهدة الأسلحة النووية.

وأفاد كينجي شيراتسوتشي، رئيس مؤتمر السلام للشباب بمنظمة سوكا غاكاى الذي يقود حركة الشباب المشاركة في الحملة العالمية لحظر الأسلحة النووية بحلول عام 2020، أفاد المشاركين في قمة هيروشيما- ناغازاكي-أوكيناوا للشباب، بأن دراسة استقصائية أجرتها المنظمة في ست دول قد خلصت إلى أن معظم المواطنين يؤمنون بأن العالم سيكون أكثر أماناً بدون هذه الأسلحة المدمرة.

وشملت الدراسة مقابلات مع 4،362 شاباً- من سن المراهقة إلى الثلاثينات من العمر- في اليابان وكوريا الجنوبية والفلبين ونيوزيلندا والولايات المتحدة وبريطانيا.

والمهم هو أن نتائج الدراسة قد بينت أن أكثر من 67 في المئة من المستجوبين أكدوا أن استخدام الأسلحة النووية أمر غير مقبول في أي ظرف من الظروف، فيما إعتبر 17.5 في المئة منهم أنه مقبول كحل أخير إذا كان بقاء البلاد على قيد الحياة مهدداً، و فقط 6.1 في المئة أنه يجوز استخدام هذه الأسلحة لغاية منع الإرهاب الدولي أو الإبادة الجماعية. (IDN-InDepthNews / 08.08.2010)

تقارير أخرى ذات صلة، باللغة الإنجليزية: <http://www.indepthnews.net/area2.php?key=ARMS>

Copyright © 2010 IDN-InDepthNews | Analysis That Matters

<http://www.indepthnews.net>